المنطق المعكوس في الخطاب الحجاجي القرآني المغلوط

أ.د. حازم طارش حاتم

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

الايميل : hazem.tarash@alKadhum –col.edu.iq

الكلمات المفتاحية (المنطق المعكوس ، الحجاج ، المغلوط)

المستخلص :

المنطق المعكوس في الممارسات الحجاجيَّة ذات الطبيعة المغالطيَّة ، وأصول تشكله في العمليات التواصلية ، الذي أضحى فرعاً من فروع علم الحجاج ، فضلاً عن تحديد مساحات الاشتغال ، والسياقات التي يوجبها هذا المنطق ، لاسيَّما أنَّهُ قائم على أساس

(النتائج) ، لا بل أنَّ (النتائج) ركيزة المُقدّمَات التي تفضي إليها ؛ وعلى أساس هذا المنطق الذي يسير من النتائج إلى المُقدّمات سُمّيَ (بالمنطق المعكوس) ، وهذا خلاف المنطق العَقليُّ الصوريُّ .

ومن هنا اكتسبت المغالطات الحجاجيَّة أهمية ، لاسِيَّما في الخطاب القُرآنِيّ ؛ لأنَّها قائمة على فلسفة الاختلاف المبنية على الاعتراض والاعتراض المُضَادُّ ، والبرهان المُضَادُّ ، وقد شاع هذا النسق المنطقي عند فلاسفة اليونان القدماء ، ونشأة المنطق الأرسطي كانتْ رَدَةُ فعلٍ على النشاط السُوفسْطائيّ المغالطيّ .

Abstract :

This research takes care of the inverted logic in argumentative practices of a fallacious nature, and the origins of its formation in communicative processes, which has become a branch of the science of pilgrims, well as the identification of areas of work, and the contexts required by this logic, especially that it is based on (results), and even that (results) are the pillar of the introductions that lead to it; on the basis of this logic that goes from the results to the introductions is called (inverted logic), and this is contrary to the formal mental logic. Hence the argumentative fallacies gained importance because they are based on the philosophy of difference based on objection and counter-objection, proof and counter-proof, and this logical pattern was common to the ancients, especially in the Greek philosophical heritage, and the emergence of Aristotelian logic was a reaction to the fallacious Sophist activity.

المُقدّمَة :

يحتل المنطق المعكوس مرتبة مُتقدّمَة في الفعل الحِجَّاجيّ المغلوط ؛ لاسِيَّما في الدّراساتِ اللّسانيَّةِ ، التي عَنِيتْ بالتَّواصُلِ الإنساني ، وطبيعة هذا التَّواصُل ، والطرائق التي تعتمدها أطراف التواصل من أجل توليد القناعات ، وإيجاد التأثير .

فإذا كان الصواب لا يُعرف حقيقة إلا بالخطأ ، فإنَّ دراسة الأخطاء المَنطقيَّة والاستدلاليَّة ، فعلاً طبيعياً عبر مراحل مختلفة من مراحل التعلّم ، لاسِيَّما أنَّها ليست في غالب الأحيان نتيجة عدم الانتباه بل

نتيجة شكل أَولِي من التَّفكِير الاستِدلاليّ ؛ لذا لا يجب أن ينظر إلى المغالطات الحجاجيَّة كنشاط منافٍ لطبيعة الإنسان ، بل هو نشاط يدخل في صميم تكوينه السايكولوجية ، وهو مظهر من مظاهر النمو المَعرفيّ لديه ، كُلُّ ما في الأمر أنَّ فحص هذه المغالطات ودراستها يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة بالتّفكير الإنسانيّ من جهة ، وبطرائق الاستدلال من جهة أخرى ، ومن محاولة المُحَاججة والإقناع .

على هذا الأساس عَدتْ المغالطاتُ الحجاجيَّة المُحرّك في بناء فاعليَّة الحوار ، وهي تُعدُّ مرحلة مُتقَّدمة في البحث الحِجَّاجيّ المعاصر ، لا بل المقابل للحِجَّاج البُرهانيّ .

وعلى هذا الأساس أخذ البحث على عاتقه رصد هذه المغالطات ، والكشف عن هيكلها البنائي الاستِدلاليّ في الخطاب القُرآنِيّ في ضوء المنطق المعكوس .

المطلب الأول

الاستدلال في المنطق المعكوس

المعهود بالاستدلالات المَنطِقيَّة تثبيت القضايا المَركزيَّة في أذهان مُتَلقّي الخطاب ، التي لا خلاف فيها ولا مجاهيل ، وهذا ما اشترطه أهل المنطق في (**المُقدّمة الكبرى**) ، لا بل أصبحت من المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب ... ، وهذا ما يسهل عمليَّة الانتقال إلى (**المُقدّمة الصغرى**) التي تعني موضوع التواصل ، الذي يرغب المتكلم حمله على (**النتيجة**) ، وإنَّ الالتزام بالوضع المطلوب ، ومراعاة قواعد النموذج التداولي المثالي ، للمحاورة النقديَّة لا يضمنان بأيّ حال أن يصل المتحاوران إلى حَلّ المحاورة حلاً ناجحاً ، وإنَّما يفيدان أنَّ جملة من الشرائط التي تمكن من الوصول إلى هذه النتيجة فقط[1] نحو قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [2] .

كل من عليها فان (المُقدّمة الكبرى) .

الإنسان عليها – الأرض (المقدمة الصغرى) .

الإنسان فان (النتيجة) .

فالتَّواصليَّة البلاغيَّة التأثيريَّة التي أوجدها الخطاب القرآنيّ في ضوء الاستدلال البرهانيّ أثبت بأنَّ (محمّدُ فانٍ) بعد تقديم (كُلّ من عليها فان) ، وهنا إثبات آخر بأن الفناء لا يلحق بالله لا بل إنَّ البقاء لله ، فالمظاهر البنيوية للغات شَكِلتْ المفاهيم الأساسيَّة بين اللّسانيَّات والمنطق ، والمقصود بالمنطق المنطق الاستنباطي ، وليس المنطق الاستقرائي ؛ لأنَّه يفتح آفاقاً مُهمَّة بصدد بنية اللغة [3] .

وهذا المنطق العَقليُّ الاستِنبَاطيُّ يُؤسّسُ قواعده الاستدلاليَّة على وفق المدركات البَديهِيَّة من أجل تأكيد التَّواصُليَّة بين طرفي الخطاب ، وبعد تحقق ذلك الانتقال إلى القضايا الخِلافيَّة من أجل تَحقِيق اللإقناعيَّة...، وهذه العمليات الانتقاليَّة تسهل تحقيق الأهداف ، وهذا يستلزم أن تكون البنية المَنطقِيَّة اللازمة لاستعمال اللغة الطَّبيعِيَّة للاستدلال أن تطابق البنية النَّحوِيَّة [4] .

أمّا المنطق المعكوس ؛ فهو المنطق الذي ينطلق من (**النتيجة**) إلى (**المُقّدمات**) المُؤدّيَة إليها ، أي أنَّ الاستدلال المَنطقيَّ برمته يكون معكوساً ؛ لأنَّ مقاصد المُتكلّمِ تدفع إلى إيجاد مغالطة ، ولكن بالنسق

المُنطقيّ من أجل إيهام المُتَلقّي بصدق القضية [5] ، وهذا المنطق يتلبّس أشكال المنطق الاستنبَاطيّ ؛ لأنَّ سياق استعماله التَّضلِيل والتمويه والخداع .

وقد أثبت التَّواصُلُ الإنسانيُّ اليومي أنَّه لا يُبنى في الغالب على (المنطق البرهاني) ؛ لأنَّ أطراف التَّخَاطُبِ تعمد بقصد أو من دون قصد إلى الحجاج المُغالِطيّ من أجل تحقيق القناعات ، من دون مراعاة الجانب البِنَائِيّ المنطقي في بعده الاسْتِدلاليّ .

وهذا يرشدنا إلى طبيعة التَّواصُل الكاشف عن المقاصد البِرَاغماتيَّة المحكومة بالعواطف التي تَتَمَركزُ الرغبة في جوهرها ، المُتَغيَّرَة بحسب طبيعة وخلفيته المَعْرِفيَّة وأيديولوجيته ، وسَيْكُولُوجِيته ومن مقام الحديث إلى عواطف الجمهور وانتماءاتهم وتَحيُّزاتُهم [6]

على عكس من يرى أنَّ التَّواصُلَ اللُّغوِيَّ الطَّبيعيَّ مَنْطقيٌّ في الأساس ، ولكننا نرى أنَّ هذا التَّواصُل تَتَحَكَّمُ فيه معطيات كثيرة غير منطقيَّة في أغلبها ، وفي مركزها تَتَمَوضَع (العواطف) ؛ لأنَّ خلف كل عاطفة مبادئ ومفاهيم يستند إليها الموضع الحِجاجِيّ ويَتَمَرْكَز ، وعنها يدافع المُتَكلّمُ إذا أراد أن يُسَوِّغ العاطفة التي يشعر بها ، وإليها يصوّب سهام نقده حين يروم تقويض ودحض مشروعية عواطف غيره [7] .

وقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن الكائن البشري يمتلك نشاطين عقلين (تشريحاً) و (وظيفياً) : أي : عقلاً مَنْطِقيًّا ، وَعَقْلًا عَاطِفِيًّا انْفِعالِيًّا ، وهاتان الطريقتان المختلفتان اختلافاً جَوْهريًّا للمعرفة ، تتفاعلان لبناء حياتنا اليومية ، الأولى : هي طريقة العقل المَنْطِقيُّ : القائمة على فهم ما ندركه تمام الإدراك ، والواضح وضوحاً كاملاً في وعينا ، وما يحتاج منا إلى التَّفكِيرِ فيه بعمق وتأمله ، ولكن ...، إلى جانب هذا هناك نظام آخر للمعرفة قوي ومندفع ، واحِيانًا غير منطقي ، هذا النظام هو العقل العاطفي [8] .

وقد يكون بين هذين العقلين من تفاعل وتعاون في مواقف حَيَاتِيَّة عديدة ، ففي الأغلب الأَعَمّ يَتمَّ التضحية بالعقل المَنْطِقِيّ الاستِنبَاطيّ ؛ ليفسح المجال لهيمنة العقل العاطفي وتَمَرْكَزَه ؛ لأنَّ عقول البشر لا تعمل بالطريقة التي يقول بها المناطقة ، فإذا كان اقتناع رجل بفكرة (أ) ينبغي منطقياً اقتناعه بالفكرة (ب) ، فإنَّ الواقع يخبرنا أنَّ هذا الانتقال المِنْطِقيَّ هو الاستثناء ، وليس القاعدة ، فالأَعمُّ الأغلب هو الانتقال بين الأفكار عن طريق التداعي النفسي والإيحاء الداخلي بمعنى انتقالات نَفْسِيَّة في تحقيق القناعات وليست مَنطقيَّة [9].

وعلى هذا الأساس يتطلب البحث معالجة كيفية تعلّق الإرادة بمُتَعَلّقاتِهَا ، وهل هذا التَّعَلُّقُ يكون عَقلِيًّا ، أم هو في الأَقَلّ يستند إلى قرارات لا واعية تنبعث من أعماق النفس الإنسانيّة ؟ ؛ لذا قيل : الإرادة ليست مبدأ عقلائيًّا منطقيًّا ، يُستهدف منها غايات محددة ويسير نحو تحقيقها تبعاً لخطة مرسومة ، وإنما هي أساسُ اندفاع أعمى ، وقوة طاغية لا ضابط لها ، ولا نظام [10] ؛ لأنَّ الحُجَّةَ ترد فيها معوجة ...، إمَّا بقصد أو من دون قصد ، وهي في كلتا الحالتين عيب مخلٌّ بالفَاعِلِيَّة الحِجاجِيَّة ، ويعطل طاقتها في

إنتاج المَعقُوليَّةِ ؛ لهذا أَكَّدَ النظار ضرورة الإحاطة بمظاهر الاعوجاج [11] ؛ وبهذا يتضح بأنَّ الاستدلال المعكوس يقوم على خرق مقتضيات (**المجال التَّداوليّ**) ، والمراد بذلك المقتضيات العقديَّة والمعرفيَّة واللغويَّة والمنطقيَّة – القريب منها والبعيد – المشترك بين المُتكَلّمِ والمخاطَب والمقومة لاستعمال المُتكلّم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه [12] ، وعلى هذا يمكن تنميط المنطق المعكوس بالقصد لا القوة ؛ لتحقيق التَّفاعل الاجتماعيّ اللغويّ ، وهذا هو منطلق اللّسانيَّات الوظيفيَّة التي تقتضي بأنَّ بنية اللُّغة محددة باستعمالها ، بحيث تصبح اللغة أداة للتفاعل الاجتماعي التداولي تستعمل لغايات تواصلية [13] ، فاللغة الطَّبيعيَّة لا تعرف الحيادية الإحَالة ، وأنْ شروط المعنى مُتأَصّلةٌ في سياق الاستعمال ، فلا تقترن بصورنة التَّأليفِ المنطِقيّ على مستوى حساب القضايا ، أو بالأحرى على مستوى المحمولات ؛ لهذا تحليل الدَّلَالَةِ بحدود الشُّروطِ الصدقيَّةِ قد أصبح الدفاع عنه مستحيلاً [14] ؛ لأنَّ إستراتيجية التحليل الأقصى بالمَعقُوليَّة تعدُّ من حيث المبدأ أن المشاركين يجتهدون في تقليص التباين بين الآراء ، ويقبلون قواعد المحاورة التي تمكن من تحقيق الأهداف ، وإذا وقع خرق في القواعد التَّداولية الحِجاجيَّة ، لا يعني أن العناية بالمحاورة قد غاب بصورة مطلقة [15] ، فالواضح أنَّ التطورات البيداغوجية لم تكن من دون نتائج نظرية كما أعلن ذلك سكريفن هو الرجوع إلى دراسة الحُجَّةِ ، فالمفاهيم النَّظريَّة التي تتأسس عليها هذه الاقتضاءات والافتراضات تَتَعلَّقُ كُلُّها بالحجج والحجاج ، وقد كان المشكل هو معرفة فائدة المنطق العَادِيّ بالنسبة إلى الحجاج [16] ، ومن المؤسف أنَّ بعض أهل هذا الفن قد تبنوا مواقف تبدو معطلة لمشروعي " فوالتون 1987 " الذي يدافع عن أنَّهُ لا توجد مجموعة واحدة فقط من شروط قوة الحُجَّةِ ما ، بل هناك شروط مختلفة لأنماط مختلفة من الحجج ، وكذلك يصرح " ويلارد 1983 " : إن صحَّ فهمي فإن شروط الحجة :

أ- تتبدل من حقل حِجاجيّ إلى آخر بحسب المقام .

ب-ترتبط باعتقادات المتحاورين بحسب كل مجال [17] ، فالحجج تتراوح بين درجات متفاوتة من القوَّةِ والملاءمة والإقناع ، لا بل يتعدى ذلك إلى المناسبة ؛ لأنَّ الأمر في الحجاج كما في البرهان يَتَعلَّقُ ببيان كون قيمة موضوعية كالصدق تنتقل من المقدمات إلى النَّتِيجةِ ، بل ببيان أنَّنَا قادرون على الظفر بقبول السامعين لمَعقُوليَّة قرار من القرارات ، فالخطاب الإقنَاعِيُّ يتوخى إذن نقل الميل والركون أَيْ تلك الخاصية الذَّاتِيَّة التي لها القدرة على التغيير بتغيير الذوات ؛ لذا أنْ الغلط والتغليط الاستدلالي المسمّى المصادرة على المطلوب " غلط حجاجي " مادام يفترض أنْ القضية المتنازع إزاءها هي قضية مسلمة ، بخلاف ذلك ، فمبدأ الهوية " ب " هي " ب " ليس بالمرة غلطاً استدلالياً ، بل هو قانون منطقي لا يمكن لأي نسق صوري أن يتجاهله[18]

المطلب الثاني

المغالطات الحجاجية وأبعادها التواصلية

يُعدُّ الاستدلال في المغالطات الحجاجية استدلالاً فاسداً أو استدلالاً غير صحيح ، إلا أنه ظاهراً يبدو كأنه صحيحٌ ؛ لأنه مقنع سيكلوجياً ، لا منطقياً على الرغم مما به من غلطٍ مقصود ، وذلك لاختفاء هذا الغلط وراء الغموض اللغوي أو الإثارة العاطفية ، أو لعدم الانتباه إلى ما به من مخالفة للقواعد المنطقية [19] ؛ لذا عُرف بأنه : قياس وهمي غير منتج ، يراد به التغليط والتبكيت ، وإسكات الخصم ، وإظهار الانتصار عليه بتضليله بالحجة عن الحقيقة [20] ، ويكون هذا القياس فاسداً إما من جهة صورة الاستدلال أو مادته ؛ لأن مقدماته تكون شبيه بالحق ، ويسمى سفسطة ، أو مشهورة يسمى مشاغبة [21] ، والمراد (**بالقياس الوهمي أو الفاسد**) قياس يوهم الخصم بأنه بُنِيَ على مقدمات صادقة لا تقبل الشك ، أو مشهورة ، أو يعمد على خرق شروط القياس ، كأن لا يكون الحدّ الأوسط واحداً في المقدمتين ، أو يقوم بترتيب المقدمات بنحو لا يراعي شروط (**اللازم**) و (**الملزوم**) ، بمعنى ترتيب المقدمات على وفق النتيجة ، فحركة الذهن حركة عكسيه في بناء الاستدلال المغلوط ؛ لهذا عرَّف بعضهم المغالطة بالحجة المعيبة أي غير الصالحة ، لكن لها مظهر الصلاحية[22] ، فنقطة الالتقاء بين التعريفين هي (الحجة) ؛ لأنها تقدم بوصفها عامة لنتيجة ما ، وهي تمثل المقدمة في بناء القياس ، وتمنح الصلاحية للحجاج من جهة بناء الاستدلال ، الموصل إلى نتائج مغايرة للحقيقة استعمل فيه مبدأ (**الإخفاء**) و(**التمويه**) و(**التشكيك**)، فالحجة تحتضن في أحشائها جحافل من الحجج العرجاء التي لا وزن لها في عرف من فقه منطق الحجج وأحاط بضوابطها [23] ، وهذه (**الحجج المندمجة**) التي أشار إلها ميشيل جلبرت وعبر عنها بالمواقف والاعتقادات والمشاعر والحدوس التي تميز صاحب الحجة [24] ؛ لهذا يعبر عنه بالاستدلال المغالط الذي ينبي على مقدمات مدسوسة بأمور توهم ، بأنها حقيقة من دون أن تكون كذلك ، أو توهم أنها مشهورة ، ويتوخى عبرها المغالط الإيقاع بالخصم ، سائلاً كان أم مجيباً ؛ بأن يجعله عاجزاً عن تحديد مكمن الصدق أو الكذب[25] ، وهذا عيب جوهري في بنيته التأسيسية نتيجة الاستعمال المغلوط لضوابط بناء الاستدلال وأحكامه ، مما تنقض معه مصداقية نتائجها[26]، وقد قسم (هامبلان) الحجاج المغالط على ثلاثة أنواع [27] :

1) المغالطة الصورية : هي تلك التي تخالف قواعد الاستدلال الاستنباطي ؛ لأنها لا تتقيد بقواعد التوزيع (مقدمة كبرى – ومقدمة صغرى – ونتيجة) أي أن الأنساق من الحجج الباطلة التي تلتزم مظهر الحجج الصائبة ، نحو قوله تعالى : چ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم چ [28] ، فمن دوافع المغالطة الصورية ما هو شخصي ، استلزم عدم الاعتراف بنبوة الخاتم محمد (ص) ، ومنشأ عدم الاعتراف هو التحاسد والتباغض ، من أجل ذلك أقتضى الأمر نقض دعوى نبوة محمد (ص) عن طريق المغالطة الصوري التي اقتضت تقديم حجة مضللة يستدعي الالتزام بها الالتزام بالنتيجة ، التي قدمها المتكلم على وفق استدلال مغلوط ، ويمكن تمثيل الصورة البنائية لهذا الاستدلال .

المقدمة الصغرى : إنزال هذا القرآن على رجلين من القريتين عظيم .

النتيجة : الوليد بن المغيرة بمكة ، وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف [29] .

المقدمة الكبرى : المنصب العظيم – الرسالة – لا يليق إلا بالعظيم بالجاه والمال .

وهذه المغالطة فتحت الأبواب للعملية التواصلية بين الإطراف ، وأوجدت تفاعلاً حضورياً بتعدد الأصوات " **قالوا** " ، ولاسيما في تقديم (**المقدمة الصغرى**) أصل الموضوع وعدها **(المقدمة الكبرى)** لكونها صادقة ولا خلاف عليها ، وهنا وقعت المغالطة .

وقال الله تعالى على لسان المشركين : چ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله مآ أشركنا ولا إباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسناچ[30] ، من دوافع المغالطة الصورية تسويغ الشرك بالله ؛ لأن المقام مقام الحساب الذي يستدعي العذاب ، وهذا ما دفع بهم إلى هذه المغالطة الضمنية التي تحكم أنماط التداول الحواري ، التي تغايرت فيها القواعد الاستدلالية من أجل الإيهام والتضليل ، فجاء البناء الاستدلالي المغالطي على النحو الآتي :

النتيجة : نحن مشركون . (اعتراف) .

المقدمة الصغرى : لو شاء الله ما أشركنا . (مشيئة الله جرت في عبادة) .

لذلك نجد إضمار (**المقدمة الكبرى**) في البناء الاستدلال البرهاني ، الذي توصف مقدمته بالصدق ، وعلى أساسها تأتي النتائج صادقة ، غير أن الاستدلال المغالطي أخفاها ؛ لتحقيق التواصل الذي استدعاه الغرض التبريري .

2) المغالطة غير الصورية : هي استدلال دائري لا تمثل النتيجة غير إعادة المحتوى الموجود في المقدمات ، لكن بمصطلحات مختلفة مثال: أنت بريء، إذن أنت غير مذنب ، وهذا الاستدلال ليس مغالطاً في صميمه ، ولكنه يغدو كذلك حيثما استعمل لكي يموّه على فشلٍ حمل عبء البرهان ؛ لأن النتيجة المراد إثباتها مفترضة أصلاً في المقدمات [31] ، نحو قوله تعالى : چ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا ، وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادئ الرأي ، وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين چ[32] ، استدل قوم نوح على نفي نبوة نبي الله نوح " عليه السلام " بالاستدلال المغالطي المبني على إعادة المحتوى (**أنت بشر .... ونحن بشر**) ، والمقتضى أن البشر لا يكونوا أنبياء ؛ وهذا يبرر چ وما نرى لكم علينا من فضل چ ، وهذا استدعى التكذيب من قبلهم ، فعوالم الإمكان مكنت المنكرين فتح آفاق الحوار من أجل تحقيق التواصل المولد للإقناع ، ولكن العارف يدرك محض المغالطة التي سلكها القوم ؛ لذا ((فإن المعلّل إذا طرح دعواه مجرّدة عن دليلها فإن للسائل الحقّ في أن يلجأ إلى هذه الوظيفة)) [33] .

وقال تعالى : چ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين چ[34] ، كذب المشركون النبي (ص) ، فوقع التحدي بأن يأتوا بمثله ، وهذا استلزم استعمال الاستدلال المغالطي من أجل رد الإنكار ؛ لأنه قريب من فهمهم وإدراكهم ؛ لذا كان التقابل في المفاهيم التي

أعجزتهم " يقولون افتراه .... فأتوا بسورة مثله) ؛ فنشأة الحوارية برد الحجة عليهم فوقع العجز وأثبتت نبوة الخاتم (عليه السلام) .

3)**المغالطة اللغوية** : وقد وصفها أرسطو بأنها غير مستقلة عن اللغة مثل الإبهام مثل (**خوف الآخر**) ، الذي يمكن أن يفهم منها خوفنا من الآخر أو خوف الآخر منا ، وتتحدد هذه المغالطة في أصناف ستة (اشتراك اللفظ المفرد ، اشتراك اللفظ المؤلَّف ، إفراد القول المركّب ، القسمة ، الإعجام ، شكل الألفاظ) [35] نحو قوله تعالى : چ قالوا أأنت فعلت هذا بإلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون ، فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون چ[36] ، استعمل نبي الله إبراهيم " عليه السلام " المغالطة اللغوية " بأن قال لهم " فعله كبيرهم هذا فسلوهم إن كانون ينطقون " عن طريق التعريض يصل به غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم[37] ؛ ليحقق النتيجة (إنكم أنتم الظالمون) ، فالتواصلية التي فتحها نبي الله إبراهيم " عليه السلام " ، حققت مقاصد الخطاب .

وترجع أصول هذا الحجاج إلى السوفسطائيين الذين هم أول من وضع نظرية قوة الكلام عن طريق[38]

1- العناية بجمالية اللغة ، وقدرتها التواصلية الإقناعية والتأثيرية .

2- الاعتناء بالإنسان وجعله وحدة القياس في كل شيء في الوجود .

غايتهم الأساسية تعليم الإنسان فنون القول وسبل معالجته ، والقدرة على الجدل والاحتجاج حتى يتسنى له الدفاع عن كل فكرة صادقة كانت أم كاذبة ، وردّ كل اتهام يوجه إليه ، وهذا لا يتم إلاّ بسلطة القول ؛ لهذا: ((سُمِّي اللعب بالألفاظ والتصريح في الحجج سفسطة)) [39] ، ومن هنا تُرجمت (Sophists) إلى المغالطة والتمويه والقياس الخداع[40] ، وهذا التحول يُعد الجذر الأول للنظرية الحجاجيّة مفهوماً وممارسةً ارتبط مع التنامي الذي يوافق الاحتياج ، ويطابق المبادئ التي كانت الأساس في التعاطي مع التحولات الحاصلة في أثينا، وسد هذا الاحتياج : ((استجابة لتلك الحالة الحجاجية الجماعيّة الملحة ألف السوفسطائي الصقلي " كوراكس " بمساعدة تلميذه " تيزياس " أول خطابه في تاريخ الغرب))[41] ركز فيها على أساسين[42] :

الأول : كل خطاب يُرادُ له أن يكون مقنعاً يجب أن يكون منظماً ومرتباً ومنسقاً .

الثاني : كل خطاب يراد له أن يكون مقنعاً يجب أن يبنى على وفق نسقٍ استدلاليّ ، وهذا المسلك الحجاجي جعل من اللغة وسيلة وغاية في الوقت نفسه تحكم سيطرتها على (المتلقي) ، بتوظيف التعدد الوظيفي للخطاب قصد التضليل والتغليط ؛ لأن السفسطائي يستعمل حجة مقبولة ظاهرياً ، لكنه في الباطن يراعي حجة أخرى وغرضاً آخر؛ غرضه أن يفقد الخطاب مقاصده ؛ ليدخل الشك والحيرة في قلب محاوره ، وهو ما يفتح باب الحجاج أمام العناد ، ويدخل في الادعاء والاعتراض ، وهما من بين السمات الجوهرية في الحجاج [43] .

ومن فرط فخرهم بسلطة القول : جعلوا الخطابة في صدر الصنائع الإنسانية ، وأنَّ الصنائع جميعها من طب وهندسة ومعمار وغيرها لا يمكن أن يتحقق بها للإنسان خير ما لم ترفدها سلطة القول القائمة على

أساس السياق التداولي [44] ، مما جعلهم لم يتخذوا قواعد ، أو قوانين علمية دقيقة تثبت الحق وتحدد العدالة ، أو معايير يمكن الاحتكام إليها : إنّما الحق هو ذلك الشيء الذي يُعدّه الإنسان حقاً والباطل هو ذلك الشيء الذي يظنه الإنسان باطلاً ، فوحدة الضبط عندهم المعيار المنطقي الصوري[45] .

المطلب الثالث

المنطق المعكوس في الخطاب القرآني

إنَّ حقيقة الخطاب ليست هي مجرد الدخول في علاقة مع الآخرين ، وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى (الادعاء) و (الاعتراض) بمعنى أن الذي يحدد ماهية الخطاب إنما هي (**العلاقة الاستدلالية**) ، وليس (**العلاقة التخاطبية**) وحدها : فلا خطاب بغير حجاج ، ولا مخاطِب من غير أن تكون له وظيفة (المدّعي) ، ولا مخاطَب من غير أن تكون له وظيفة (المعترض) [46] .

فالعملية التخاطبية هي عملية حجاجية في الأساس ، وتدخل المغالطة في بنيتها بصورة طبيعية جليّة حينا وخفيّة في أحيانا كثيرة ، ومع تعدد الأساس والدواعي التي تدعوا إليها ، لا شك فيه أنها تولد وتنشط العملية الحوارية ، فضلاً عن البناء المعرفي للإنسان ، فعن طريق (الاعتراض) ، والمطالبة بالبرهان يرتقي الحوار إلى مستويات عليا من البيان الحجاجي ؛ لأن الصور المنطقية ترتبط بالبنيات السطحية ولا يتحدد معناها إلا تبعاً لذلك النسق [47]

فالمغالطات تستند إلى مذاهب الناس وتوجّهاتهم وايديولوجياتهم ، وخلفياتهم الاجتماعية والفكرية ، إذ لا ينفك المتعارضان يدافعان عمّا يذهبان إليه من رأي ، ويتوسلون إليه الوسائل السليمة والمضلّلة ، وفي كل ثراء لا يخفي على أعين النقاد ، وعلى عكس ما يتم تداوله في دراسة المنطق الصوري [48] فمنطق المحمولات يختلف عن منطق القضايا ، فهو ينقلنا من العلاقات المنطقية التي تكون بين الجمل إلى تلك العلاقات التي تقع داخل الجمل[49] .

وفي ضوء ذلك سنعرض الحجاج المغالط الذي يدرجه منظّرو الحوار، والتواصل في باب المنطق المعكوس ، وإذا ما وقفنا فيها نجدها حاضرة في المحافل السياسية والإعلاميّة والأوساط الاجتماعية والثقافية ، ولاسيما في الخطابات القرآنيّة ، ولها أثر تدليلي تواصلي واسع ، وحتى لا نقع في رهان هذه المغالطات يجب علينا تدقيق هذه الحجج ومعرفة مقدار تطابقها لمنطق العقل ، التي أضحت من مرتكزات العملية التخاطبية ، والخطاب القرآني يتكون من خطابات متعددة تتغاير فيها أطراف الخطاب ، وتتبدل فيها الغايات والأهداف ، وتتنوع فيها الرؤى والتصورات .

1) **منطق المعكوس في مجابهة الشخوص** : يقوم هذه المنطق على مبدأ مواجهة الشخص صاحب الفكرة المعروضة من المتلقي بمحاولة إبراز عيب من عيوبه (الخلقية أو الفكرية) ، يريد بذلك أن يدعي ادعاءً صريحاً، أو يومئ إيماءً خفياً، إلى أن هذا العيب ينساق إلى الفكرة[50]، وجون لوك (John Locke) أول من تناول هذه الحجة في كتابه: (مقال حول الفهم الإنساني) ، ويعرفها بأنها حجة ضد شخص الإنسان : أي مهاجمة لشخصية الخصم أكثر منها مهاجمة لأفكاره وآرائه وحججه ومتبنايته ،

وتنتمي الحجة باستعمال شخص الخصم إلى المغالطات غير الصورية[51]، كقوله تعالى على لسان المشركين: چ ويقولون أئنا لتاركوا إلهتنا لشاعر مجنونچ [52]، فواجهوا شخص النبي(ص) ، والغرض الحقيقي من هذه المواجهة ردّ دعوة الإسلام التي جاءت على لسانه ، وهم لا يتسنى لهم ذلك فاتخذوا (تجريح الشخص) مسلكاً حجاجيّاً فاسداً ، فقالوا (شاعراً) يستلزم أنه غير صادق قال تعالى : چ والشعراء يتبعهم الغاون ، ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون چ [53]، إذن كيف لنا إتباعه أو (مجنون) مغلوب على عقله ، وهذه سنن الأقوام السالفة في المعارضة والمحاججة : چ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر چ[54]، ويمكن الترميز لهذا الاستدلال غير الصوري في ضوء المنطق المعكوس .

النتيجة : شاعر أو مجنون لا يتبع .

المقدمة الصغرى : محمد شاعر أو مجنون .

المقدمة الكبرى : كل شاعر أو مجنون لا يتبع .

وهذا المسلك من المحاجج قيل فيه : ((والمناظر لاينفك عن طلب عثرات أقرانه وتتبع عورات خصومه ، حتى أنه ؛ ليخبر بورود مناظر إلى بلدةٍ ، فيطلب من يخبر بواطن أحواله ، ويستخرج بالسؤال مقابحه حتى يَعدّها ذخيرة لنفسه في إفضاحه إذا مسّت إليه حاجة))[55].

2)المنطق المعكوس في بيان مواقف الشخوص : يقوم المنطق هنا على تعليق كذب (القضية) المعروضة للحوار، على الموقف النظري ، أو العمليّ للمخاطَب منها ؛ لأن المخاطَب هو نفسه من الذين سبق وأنْ دافعوا عن هذه الفكرة وساندوها ، أو أنه لا يُبرّأ من بها على نحو من الأنحاء ، فيعرض المنطق المعكوس بين القضيتين ؛ لبيان موقف الشخوص منها[56] .

قال تعالى :چ قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وأنا له لحافظون ، قال هل أمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين چ [57].

يثير نبيُّ الله يعقوب (عليه السلام) قضية يوسف (عليه السلام) في نفوس أبنائه ، باستفهام إنكاري ، وظيفته الاسترجاع الذي يمكنه من الوقوف على قولهم في يوسف: چ وإنا له لحافظون چ ، ثم فعلتم ما فعلتم به فلا أثقُ بكم ، ولا بحفظكم ، واليوم تعودون، وتقولون في أخيه چ وإنا له لحافظونچ، وإنما أُفوضُ أمري إلى الله تعالى چ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمينچ .

فتعليق كذب (الحفظ) متعلق بموقف سابق عملي كان مع نبي الله (يوسف) استدل به على أن الله خيرٌ حافظاً فمن حفظه الله سَلِمَ ، ومن لم يحفظه لم يَسْلَم ، ويمكن بناء المنطق المعكوس الذي استند إليه نبي الله يعقوب " عليه السلام " في بيان المغالطة الحجاجية التي تبناها أبناء نبي الله يعقوب " عليه السلام " عن طريق الموقف السابق الذي جرى على نبي الله يوسف " عليه السلام " .

النتيجة : لا أمنكم عليه كما أمنتكم على أخيه .

المقدمة الصغرى : أنتم ليسوا بحافظين

المقدمة الكبرى : الله هو الحافظ وهو أرحم الراحمين .

هذه الاستدعاءات للمنطق المعكوس فرضتها طبيعة الحجاج المغالط الذي أوجبه سياق الإنكار ، مع بيان القيم الحقيقية (الله الحافظ) و (الله أرحم الراحمين) ، وهذا التفاعل التواصلي أحدث بناءً شرطياً :

بما أنكم لم تحافظوا على أخيكم سابقاً أذن كيف تدَّعون الحفظ ؟

3)**المنطق المعكوس في سفسطة الخبير:** تعني السلطة (العلمية) و(الفكرية) للمحاور الذي نسوق الكلام المنسوب إليه ، أو نذكر اسمه في دفاعنا عن الفكرة مدّعين أنه من بين المناصرين لها أيضاً[58] ، وهذا يقوي حجة المتكلم في بناء الاستدلال الايجابي نحو قوله تعالى تعالى : چ يا أيها الذين امنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم چ [59] ، الظاهر أن الضمير المستتر في أدلكم عائد إلى الله تعالى جلَّ جلالة ؛ لأن ظاهر الخطاب أنه موجه من الله ﷻ إلى المؤمنين ، ويجوز أن يكون الضمير عائداً إلى النبي (عليه السلام) ، فضلاً عن ذلك المجيء بفعل (أدلكم)؛ لإفادة ما يُذكر بعده من الأشياء التي لا يتهدي إليها بسهولة[60] ، وهذا يستلزم (العارف والخبير) ، ويقتضي صدق الفكرة المطروحة ، التي يجب على المؤمنين العمل بها ، حتى يتم لهم الربح في التجارة ، وهنا لا نجد مغالطة ، بل على العكس، نجد توظيفا لسلطة الخبير في تصديق الفكرة والدعوة إلى العمل بها.

المقدمة الكبرى : أنا أدلكم (أنا خبير وعارف) .

المقدمة الصغرى : على تجارتكم تنجيكم (أصل الموضوع) .

النتيجة : (نجاتكم من النار) .

ويمكن تصوير المغالطة في هذه الحجة، في قوله تعالى: چ قالوا وجدنا أباءنا لها عابدين چ [61]، أو في قوله تعالى : چ قالوا بل وجدنا إباءنا كذلك يفعلونچ [62].

الآيتان في سياق سؤال موجه من أنبياء الله إلى المشركين والمنكرين : أي شيءٍ حملكم على عبادتكم هذه ؟ قالوا : چ وجدنا إباءنا لها عابدين چ ، أو أي شيءٍ حملكم على هذا الفعل من دون غيره ؟ قالوا : چ وجدنا إباءنا كذلك يفعلونچ ، وهذان الجوابان عاجزان عن الإتيان بالحجة التي تسوغ أفعالهم ، وتبرر أعمالهم ، إلاّ أنهم أحالوا الأمر إلى آبائهم بوصفهم سلطة تسوغ أفعالهم وأعمالهم ، وهي سلطة (العالم، والخبير) مع العلم أن آباءهم ليسوا من أهل العلم والفكر ، فالعجز عن الإتيان بحجة قوية دعاهم إلى تسمية آبائهم بوصفها حجة في هذا المسلك المغالطي ، فالتقليد بوصفه حجة فيها من السلطة والقداسة تمكن المتكلم من فعل ما يريد بحجة الإتباع والامتثال ، وهذا ما يوفر له القوة من دون غيره بذلك نستطيع بناء الاستدلال المعكوس ، وبيان المغالطة به :

النتيجة : فعلنا فعل صحيح .

المقدمة الصغرى : فعلنا فعل آبائنا .

المقدمة الكبرى : إباؤنا يفعلون ذلك ، فهو (صحيح) .

نفهم مما تقدم أنَّ الحجاج المغالطي المبني على المنطق المعكوس يكمن في التلاعب في الألفاظ والهروب من الحقيقة باستعمال حجج واهية وخداعة ، يحاولون عن طريقها كسب الدعوى ، وإفحام الخصوم ، وينماز هذا النوع بالأقصى طرف (المتلقي) ، ومما يولد تفردًا في الرأي ، وعدم قبول الرأي الآخر، فضلاً عن ذلك قطع التفاعل بين طرفي الخطاب ، فالخاصية التحاورية تكاد تكون معدومة أو غير ملاحظة ، أو يمكن القول : إنّ التواصل يكمن في طرف واحد هو (المتلقي)، فهو عنصر استقبال ليس إلاّ ، لا ينتظر منه ردّ فعل معاكس ، أو معارض للفكرة بل هو مسلم بها فقط ؛ بهذا جاء الحجاج عند السفسطائيين ((صانعة إقناع))[63] ، وهذا العنف المستعمل؛ لأن : ((السفسطة حجاج استهواء ، هي تملق، والتملق نوع من العنف))[64] ، فسلطة القول في المنطق المعكوس لها قوة ، وفاعلية في التأثير ، لا بل تأسر (المتلقي) ، مع أنها لا تنتج الحقيقة ، ولا تعبر عنها ، هو الذي دفع إلى احترافها وامتهانها ، ولاسيما في الخطابات الاجتماعية التوجيهية

الخاتمة :

أضحت الحمولات الحجاجية في الأنساق القرآنية مقصداً للباحثين والمهتمين ، ساعين عن طريقها إلى الكشف عن التفاعل الحواري الباث للمقاصد ؛ لأن الخطاب القرآني خطاب طبيعي غير صوري ؛ لذا جاءت النتائج :

1- بيَّن البحث حقيقة المنطق المعكوس ، وأثره في إيجاد التواصل الحواري ، عبر المغالطات الحجاجية ، قاصداً توليد القناعات عبر آليات اشتغالها ، ومساحات تواجدها .

2- استظهر البحث ديناميكية المنطق المعكوس ، وهي تشكل المرجعيات الثقافية ، والخلفيات الاجتماعية ، الكاشفة عن فلسفة الاختلاف .

3- كشف البحث عن المباني المعرفية للأنساق المنطقية في الخطاب القرآني ؛ ولاسيما المنطق المعكوس ، الساري على لسان المنكرين والمشركين .

4- رقن البحث التفكير المنطقي المعكوس في النشاط اللغوي المغلوط الذي يستدعيه المحاجج بصورة برغماتية الذي أضحى محوراً كاشفاً عن المقاصد .

5- أثبت البحث الجانبي البنائي التركيبي لوحدات المنطق المعكوس في الخطاب الطبيعي القرآني المغلوط ، الذي جاء على لسان المغالطين .

6- أظهر البحث الأساليب المغالطية في القرآن الكريم القائمة على تقديم (**النتيجة**) ثم الاستدلال على صحتها بإيراد (**الحجج الموهمة**) في ضوء المنطق المعكوس .

7- كشف البحث عن سلطة القول في الخطاب المغلوط عن طريق الاستدلال المنطقي المعكوس ؛ لأنَّه يقدم (**النتيجة**) على أنها محل اتفاق ، ولا خلاف فيها ، وهذا نوع من العنف اللغوي في الاستدلال الصوري اللغوي .

الهوامش :

[1] ينظر : **السفسطات من منظور تداولي جدلي** : فان إيمرن وروب غروتندورست : 5 : 160–161 (بحث) .

[2] سورة الرحمن : الآية : 26– 27 .

[3] ينظر : **المنطق واللسانيات** : تأليف مجموعة باحثين : 33 .

[4] ينظر : **اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي** : جورج لا يكوف : 9 .

[5] ينظر : **ثم صار المخ عقلاً** : عمرو شريف : 18 .

[6] ينظر : **المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري** : د. عادل مصطفى : 13 .

[7] ينظر :**منزلة العواطف في نظرية الحجاج** : د. حامد عبيد : 244 (بحث) .

[8] ينظر : **الذكاء العاطفي** : دانيال جولمان : 24 .

[9] ينظر :**رحلة عقل** : عمرو شريف : 18 .

[10] ينظر : **آفاق الفلسفة** : فؤاد زكريا : 199 .

[11] ينظر : **السفسطات في المنطق المعاصر** : التوجيه التداولي الجدلي : رشيد الراضي : 3 : 197 (بحث) ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته .

[12] ينظر: **أصول الحوار ، وتجديد علم الكلام** : طه عبد الرحمن : 28 .

[13] ينظر : **اللسانيات والحجاج : الحجاج المغالط** : نحو مقاربة لسانية وظيفية : 3 : 276 (بحث) .

[14] ينظر : **اللغة والمنطق والحجاج** : مشيل مايير : 5 : 21 (بحث)

[15]ينظر : **السفسطات من منظور تداولي جدلي** : 5 : 177 (بحث) .

[16]ينظر : **ما المنطق غير الصوري** : أنطوني بلير : 5 : 184 (بحث) .

[17] ينظر : المصدر نفسه : 5 : 185 .

[18]ينظر : المصدر نفسه : 5 : 192 (بحث) .

[19] ينظر : **اللسانيات والحجاج ، الحجاج المغالط** : نحو مقاربة لسانية وظيفية : حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه : 3 : 272 . (بحث) ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته .

[20] ينظر : **دروس في المنطق الصوري**: محمود يعقوبي : 271 .

[21] ينظر : **معجم التعريفات** : الشريف الجرجاني : 187 .

[22] ينظر: **تاريخ نظريات الحجاج** : 73 ، **وعندما نتواصل نغير** مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج : 158، **والمغالطات اليومية**: عادل مصطفى: 17.

[23] ينظر : السفسطات في المنطق المعاصر : التوجيه التداولي الجدلي : رشيد الراضي : 3 : 198 (بحث) .

[24] ينظر : **المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري** : 14 .

[25] ينظر: **المغالطات في الخطاب اليومي: مقاربة تداولية** : حسان الباهي (بحث): 38 ، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم: حافظ اسماعيلي .

[26] ينظر: **التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي**: د. محمد عديل عبد العزيز: 178.

[27] ينظر: **تاريخ نظريات الحجاج**: 76–77 ، **والمغالطات في الخطاب اليومي**: مقاربة تداولية: حسان الباهي : 381 (بحث) .

[28] سورة الزخرف : الآية 31 .

[29] ينظر : **تفسير الصافي** : للكاشاني : 4 : 205 .

[30] سورة الأنعام : الآية : 148 .

[31] ينظر : **المغالطات المنطقية** : 27 .

[32] سورة هود : الآية : 27 .

[33] **الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار** : د. رشيد الراضي : 91 .

[34] سورة يونس : الآية : 38 .

[35] ينظر : **الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار** : 67– 68 .

[36] سورة الأنبياء : الآية : 62 – 64 .

[37] ينظر : **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : 17 : 65 .

[38] ينظر: **تاريخ نظريات الحجاج** : 23.

[39] ينظر: **قصة الفلسفة اليونانية** : أحمد أمين، وزكي نجيب: 99.

[40] ينظر: **السوفسطائيون من وجهة منطقية** : هادي فضل الله : 148.(بحث) .

[41] ينظر :**الحجاج عند أرسطو**: 55 (بحث) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم .

[42] ينظر: **تاريخ نظريات الحجاج** : 21.

[43] ينظر: **عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج** : 159.

[44] **الحجاج عند أرسطو**: 55 (بحث) .

[45] **أُسس الفلسفة والمذهب الواقعي**: محمد حسين الطباطبائي : 1: 67.

[46] ينظر : **اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي** : 96 .

[47] ينظر : **اللسان والميزان** : د. طه عبد الرحمن : 226 .

[48] ينظر : **المغالطات المنطقية** : عادل مصطفى : 14 .

[49] ينظر : **المنطق في اللسانيات** : 87 .

[50] ينظر **الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار**: رشيد الراضي: 19.

[51] ينظر: **تاريخ نظريات الحجاج** : 79، **والمغالطات اليومية** : 69.

[52] سورة الصافات: الآية: 36.

[53] سورة الشعراء: الآية: 224–226.

[54] سورة القمر: الآية: 9.

[55] إحياء علوم الدين: 2: 73.

[56] ينظر : **الحجاج والمغالطة ، من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار**: 21.

[57] سورة يوسف: الآية: 63–64.

[58] ينظر: الحجاج والمغالطة، من حوار في العقل إلى العقل في الحوار: 23.

[59] سورة الصف: الآية: 10.

[60] ينظر: التحرير والتنوير: 28: 192.

[61] سورة الأنبياء: الآية: 53.

(62) سورة الشعراء: الآية: 74.

(63) الحجاج عند أرسطو (بحث): 78.

(64) المصدر نفسه: 75.

المصادر والمراجع

القرآن

أولاً : الكتب المطبوعة :

1- **إحياء علوم الدين** : أبو حامد الغزالي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (د– ت) .

2- **أسس الفلسفة والمذهب الواقعي** : محمد حسين الطباطبائي : تعريب : محمد عبد المنعم الخاقاني ، ط2 ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1988م .

3- **أصول الحوار ، وتجديد علم الكلام** : د. طه عبد الرحمن : ط2 ، المركز الثقافي العربي ، **بيروت 2000م**

4- **آفاق الفلسفة** : فؤاد زكريا ، ط1 ، دار التنوير والمركز الثقافي العربي ، بيروت 1988م .

5- **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم** : فريق البحث في البلاغة والحجاج ، إشراف حمادي صمّود ، منشورات كلية الآداب منّوبة ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس (د– ت) .

6- **تاريخ نظريات الحجاج:** فيليب بروتون وجيل جونييه ، ترجمة : د. محمد صالح ناجي الغامدي ، ط1 ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية ، 1432 هـ – 2011 م .

7- **التحرير والتنوير** : الشيخ الأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور (د_ ط) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، وتونس ، ، (د– ت) .

8- **التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي** كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت 557هـ) نموذجاً : د. محمد عديل عبد العزيز علي ، ط1 ، دار البصائر ، القاهر ، 1432هـ – 2011م .

9- **تفسير الصافي** : محمد بن مرتضى فيض الكاشاني ، ط2 ، دار المرتضى للنشر ، طهران ، 1982 م .

10- **ثم صار المخ عقلاً** : عمرو شريف ، ط1 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2012 م .

11- **الحجاج مفهومه ومجالاته** : إعداد وتقديم : د . حافظ إسماعيل علوي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، 1431 هـ – 2010 م .

12- **الحجاج والمغالطة ، من حوار في العقل إلى العقل في الحوار** : د. رشيد الراضي ، ط1 ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت – لبنان ، 2010م .

13- **دروس في المنطق الصوري** : محمود يعقوبي ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999م .

14- **الذكاء العاطفي** : دانيال جولمان : ترجمة : ليلى الجبالي ، ط1 ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 2000م .

15- **رحلة عقل** : عمرو شريف ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولي ، القاهرة ، 2011م.

16- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ) ، (د– ط) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (د– ت) .

17- **عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج** : د. عبد السلام عشير ، (د- ط) ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء – المغرب 2006م .

18- **قصة الفلسفة اليونانية** : أحمد أمين، وزكي نجيب ، **ط5 ، مطبعة الجنة ، (د-م) ، 1964م .**

19- **كتاب التداوليات علم استعمال اللغة** ، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، 1432 هـ – 2011 م .

20- **اللسان والميزان أو التكوير العقلي** : د. طه عبد الرحمن ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1998م .

21- **اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي** : جورج لايكوف ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، (د- ط) ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2008 م .

22- **معجم التعريفات** : الشريف الجرجاني ، تحقيق محمد صديق المنشاوي ، (د-ط) ، دار الفضيلة ، القاهرة 2004 م .

23- **المغالطات اليومية** : عادل مصطفى ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2007م .

24- **المنطق في اللسانيات** : تأليف : مجموعة باحثين ، ط1 ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، 2013 م .

ثانياً : البحوث في الدوريات العلمية :

1- السوفسطائيون من وجهة منطقية: هادي فضل الله : هادي فضل الله ، مجلة الفكر العربي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، العدد 2 لسنة 2000م .

2- منزلة العواطف في نظريات الحجاج : د. حامد عبيد ، مجلة عالم الفكر ، العدد: 2 المجلد : 40 ، 2011م .